

وهذا ما يؤيدنا في هذا الرأي وفي ان الاصل هو الكركسة او الكركشة . ومن ير
الخلافا يظهر ادلته . والسلام .

تطواف في جوار بغداد والمدائن

A la mémoire de mes ancêtres de Ctésiphon et de Séleucie.
زائلت بغداد في الساعة التاسعة عشرين من نهار الخميس الواقع في ١٧ آب
سنة ١٩١١ م قاصداً المدائن لاصرم بعض ايام عطلة المدارس واقضى وطراً لى
هناك واتذكر اجدادى الكلدان (١) واعمالهم وما آل اليه امرهم وابكيتهم
على تلك الاطلال التي كاد يدرسها فيضان دجلة في اغلب الاعوام ، اذ تسيل
مياحه من ثلم ضفتيه على تلك الاراضي ، فتطفح حتى يسهى مؤها الى تلك الاطلال
والروابي . فيهدمها وينقض آجرها ويحل لبها فتطمس تلك الآثار (٢) شيئاً
قشياً على مر السنين وفيضانها .

فسرت في رفقة مرافقين من الشمر خيرين بتلك الاراضي ، تجاذب اطراف
الاحاديث والروايات عن تيك الاطلال والروابي التي نجتاز بها .

لا يخفى ان ضفتي دجلة ذواتا منعطفات ومنحنيات من بغداد الى البكوت
لايل الى مقربة من العمارة ، فتراهبا كقمي يدخل مهدب قوس احدي

[١] كاتب هذه السطور كلداني الطائفة . والكلدان الحاليون هم في الاصل نساطرة
سبأوا الى الكاثوليكية عائدن الى اصلهم الاول وكانت المدائن في صدر الكنيسة مقام
الجمائليق ومقره . فلما سقطت دولة الاكسرة وانتقل الملك الى بنى العباس واختطت
بغداد نقل الجمائليق المشرق مقره الى بغداد دار الخلافة الى ان سقطت هي ايضاً فتحول
الجمائليق الى بليعة اخرى فاخرى فاخرى . واليوم يلقب مقدم الكلدان ببطرك بابل
فالي هؤلاء الاجداد اشارة الكاتب الفاضل وليس الى لكدان الحقيقيين الاقدمين الذين
لا جامعة تجتمعوا وياهم ولم تكن المدائن مقرهم اذ هم بدمهم . [لفة العرب]

[٢] الفاخص اليوم من المدائن هو ابوان كسرى . وكان يعرف في القديم بهذا
الاسم ايضاً . وهو عبارة عن بهو من ابهاء القصر . والباقي منه هو بعض حيطان الطاق
ولهذا يسميه المراقبون «طاق كسرى» . — ومن اسماء القصر في السابق : «الايض»
و«القصر الابيض» وايض المدائن . وقد جاءت هذه الاسماء في كتب اصحاب الفتوح
ووصاف البلدان كاليلاذري وياقوت وغيرهما . ومن احسن الكلام في وصفه نثراً ياقوت
وشراً البحرى وقد اجاد هذا كل الاجادة والابيات المذكورة في ديوانه وفي مجمل ياقوت .
وقد ذكرها ايضاً ابن الحاجب . (لفة العرب)

الضفتين في مقعر قوس الضفة الاخرى (١) وما دجلة يذاب بين تلك المحاني انسياب الانهى . فكل قوس من تلك القوس يسمى عرب تلك النواحي (بالزاوية) وكل زاوية من تلك الزوايا تسكنها عشيرة من اعراب الزبيد على الضفة الغربية من دجلة وعشيرة من عرب شمر طوقه (طوكه) على الضفة الشرقية منه وكل زاوية مختصة بعشيرة من القبيلتين وهي كالملاك لها تؤدى للحكومة الخس من غلات تلك الاراضى الايضه . واوتار تلك القوسى او الزوايا المتصلة بعضها ببعض هى الصراط المستقيم والاقراب لمسافة للسايرين من زاوية الى اخرى ومن مكان الى آخر . وفي نهاية كل وتر من تلك الاتوار تعترضك ضفة النهر فتسير عليها موصلة طرف الوتر السابق بطرف وتر الزاوية التالية وهكذا الى النهاية وذلك المعترض يسميه العرب (طالمة) فهناك ترد الحيل الطعماى ويتروى المارون وتلاء الاسقية ماء قراحاً ومسافة كل وتر من تلك الاتوار ثلاثة اميال اقل او اكثر اى مسير ساعة او ما يتقص عنها او يزيد وبين كل وتر ووتر طالمة ومسافة كل وتر منها تسميها العرب سوقه (سوكه) وكل زاوية من تلك الزوايا لها اسم مختص بها .

قاول طالمة بلقناها بعد مسيرنا من بغداد طالمة القرارة (الكرارة) وتبتدى قوس زاويتها من كرد الباشا (٢) محيطة (بالسيد ادريس) وبساتين (القادرية) او الجادرية) الغناء التى منها خووخ (٣) الجادرية الفاخر المشهور بالعلم والرائحة واللون ينادى عليه البقالون فى اسواق بغداد «خوخ الجادرية»

[١] هذا الوصف على الوجه المذكور بذلك على ان حضرة الكاتب من المولعين يعلم الهندسة ومن جلة المارقين بها . « لغة العرب »
 (٢) الكرد كلمة فارسية من كردن ومعناها العمل او انها مقطوعة من كرد آبى افارسية ويراد بها مجرى الماء والردور والهوة والحفرة العميقة والبيتر المطوية ومعنى اللفظة حرفياً « الماء الدائر » ويريد بها اليوم المراقبون البيتر المطوية الواقعة على النهر او قريباً من النهر يستق منها بواسطة دلو تجرها الدابة والدلو مراكبة على بكرة كبيرة تجرى بواسطة الجبل الرابط الدابة بالبكرة . وكان يسميها قديماً العرب الفصحاء « الساتية والنضح » فلما اخذ لعجم ديار المراق سمو البيتر المذكورة بهذا الاسم الفارسى وتخذ هذه الكروود (جمع الكرد) اسق البساتين والزروع المجاورة للفراطين . (ل ح)
 (٣) الخوخ عندنا هو السمي بالدراق عند اهل الشام . « لغة العرب »

ياخوخ ، (اى شارى الخوخ) : الى ان تنتهى احاطتها في طاعة القرارة واسم تلك الزاوية (الجادرية) ثم سرنا من هناك في وتر زاوية (الدوية) الكثيرة البساتين والتخيل وفي منتصف الطريق عن يسرنا اعترضنا تل يقال له (تل بليقة) وقد فرقت في هذه السنة اغلب الزروع الشتوية الواقعة على جوانبه وهي عبارة عن مجتمع اقراض ابيبة شاذخة واجرهم احمر ينقل منه الفلاحون الى ضفة دجلة لبناء اركان ركائهم وفيه كبر خرف خواهي وآية وارج الخ. وعن رواية : ان محل هذا التل كان مدينة ظهرة زمن استيلاء الفرس على هذه الديار ومن هناك سرنا حتى انتهينا الى نهر يقال له (ديلى) بعيد المغرب فميرنا على جسر المبنى على معبدات (سفن مقبرة) وديلى هذا هو من سواعد دجلة. فوجدنا هناك قهوة بجوارها بيتات كالك بهافندق للمسافرين فمشينا وبتنا ثم هينا من نومنا بمدلولوع القمر في الساعة السادسة فسيرنا قاطمين وتر زاوية (التوية) ومن هنا يرى حديد البصر محدد ابوان كسرى ومسافة هذا الوتر يساوى مسافة وترى زاويتين وفي منتصف الطريق عن يميننا رابية يقال لها (ابو الحياياى ابوالحيات) ثم واصلنا السرى حتى بلغنا (طالعة قصية) ويقال لذلك المكان (المعيرض) لان هناك تمرضنا مفارق الطارق المؤدية الى العزبة (والجزيرة والعصرة) والمدائن الخ فترينا واملانا تنكبنا (التك في لغة العراقيين جمع تنكة وهي كوز من فخار له صر وان وايس له بلبل) ثم سرنا قاطمين وتر الزاوية (باوى) او (السمراء او السمرة) وهذه الزاوية متوسطة المدائن الى ان انتهينا الى مسجد الامام سلمان الفارسي الذي كان يسمى قبلاً روزبه (١) وهو مقربة من

(٣) قد اختلف الناس في نسب سلمان الفارسي . قال صاحب الاصابة في تمييز الصحابة : قيل كان اسمه (ماه) بكسر الموحدة ابن بود . قاله ابن مندة بسنده وساق له نسباً . وقيل اسمه بيهود . اه . وقال صاحب اسد الغابة : " سلمان الفارسي اصله من فارس من رام هرمز . وقيل انهم بنى وهي مدينة اصفهان . وكان اسمه قبل الاسلام : (ماه بن بوذخشان بن مورسلان بن بيهودان بن فيروز بن سهررك من ولد آب الملك وكان ببلاد فارس مجوسياً ثم نصر . . . وجاء في جملة العلم (١ : ٢٨٣) ان سلمان اسمه الاصل ماهيه بن بدخشان بن آذر من اولاد متوجهر ملك الفرس واصله من اصفهان من قرية يقال لها جيان نصر بعد المجوسية ثم اسلم . اه : واما روزبه فهو الاسم الذي يتوهمه له اهل المدائن في يومنا هذا واهل اسمه الحقيقي والله اعلم بالصواب .

(لغة العرب)

ايوان كسرى قالقيناقيه العاصم في الساعة التاسعة من تلك ليلتنا ثم اوتينا الى قهوة هناك واضطجعتنا على الاسرة ظافين حتى بزغت الشمس فاستيقظنا وسرنا متجهين الى زاوية (السطيح) .

ان مسجد الامام سلمان واقع في الشمال الشرقي من ايوان كسرى ويبعد عنه مسافة ربع ميل وسور كسرى يمد عن ايوانه مسافة ميل واحد والسور المذكور هو الحد الفاصل بين الزاوية (باوى) لواقع فيها ايوان كسرى وزاوية السطيح . واعلم ان هذا السور لم يبق منه شاخص سوى زاوية قائمة متجهة الى الشمال تماماً وضلعين يحيطان بها احدهما يتجه الى الجنوب الغربي وقد خسرقة وبقره ماء دجلة وجبل طلال المتور منه شاخصاً الى يومنا هذا في جانبه الغربي والضلع الآخر متجه الى الجنوب الشرقي لكنه لا يكاد يقبى طرفه الى دجلة من الجهة الاخرى من زاوية السطيح بل باق رسمه الى شاطئ دجلة وارتفاع هذا السور الان عن الحضيض نحو من سبع اذرع واعلاء مثل متاكل قد اذابت ابنة الامطار والتلوج وهو مبنى من ابن د ملوح ، اى مجبول بحل الخطة وسد لها (الجبل قصب الزرع اذا حصد وقطع) والى الآن ترى سنابل الخطة في مكسر اللبنة . وعلى رواية ان هذا السور سور حديقه اوجينه (باعجه) (شاه زمان) ابنة كسرى العادل (انوشروان) .

وهذه (شاه زمان) بعد ما استولى الحسين بن على بن ابي طالب مع الصحابة على ابها وعلى بلاده قيدت اسيرة فتزوجها الحسين بن على المشار اليه . قلت هذه رواية العوام على علاتها (١) .

ويلى زاوية السطح (زاوية الصافي) والحد بينهما نهر اوقناة وارادب (الدرعيه) حفرة ذريبي بن خدر المنصوري وعشيرته وهم من شمر طوقه (طوكه) وقد وجدوا في فمضاح شاطئ دجلة عند فم هذا النهر الجارى وقت الفيضان الى ارض (السدة) عند حفرة تقطاً كخاتم ذهب ساقط فسه واجراس ذهب

كان فتح المدائن على يد سعد بن ابي وقاص سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) وكان ملك فارس يومئذ يزدرجرد بن شهريار الذي دلى من ابيض المدائن (طاق كسرى اليوم) الى ذريل فهرب . ولم يكن كسرى انوشروان لانه توفي سنة ٥٧٩ م اى قبل ظهور الاسلام بثلاث واربعين سنة . (اما شاه زمان) فى حقيقة من بنات ملوك الفرس ولعلها بنت كسرى انوشروان نسباً ومعنى اسمها بالفارسية ملكة النساء او سلطانه النساء (لغة العرب) .

الى غير ذلك. ووجدوا جثث اشخاص موضوعه في ماهو كالدن او الراقود من خزف وعلى بعض تلك الجثث حلى من ذهب وغيره. والذي وجد بعض ذلك ورأى بمضه رواء لى وهو من نقاتهم . ويلى زاوية الصافي (زاوية الخناسة) ويلى الخناسة (الحج) وهكذا الى الآخر .

واعلم هذه لزوايا وارضيا المقابلتها اريض مخضب يزرع فيه الخنطة والشعير والمهرطمان والحمص والسهم والذرة البيضاء والصفراء والمدس والماش واللوبيا وتعرف عند اصحاب تلك الجهات بالعين الخ وهذه المزروعات يسقيها ماء المطر وفيضان دجلة وتسقى بعضها الدوالي .

وجميع الزوايا الواقعة على الجانب الشرقى من دجلة من (باوى) الى ماوراء (كوت الامارة) تسكنها شمر طوقه وتزرعها. وبيوت هؤلاء المشائر في الشتاء خيم مفسوجة من شعر المنز وهى مظالمهم وكل مظلة منها مؤلفة من ثلاث اواربع او خمس شقائق (شكك) حسب التمكن وعرض كل شقة ذراع وثلاث اونصف الذراع قل : متر . وطولها نحو من ثيف وعشرين الى ثلاثين ذراعاً فيضمون حاشية الشقة الواحدة الى حاشية الاخرى ويحيطها الرجال وخيمهم في الصيف من شقاق شوب العوين واللوبيا. ومعنى الشوب انهم ياخذون قضبان العوين وسوقها بعد اصفرار ورقها وينقمونها في الماء مدة سبعة او ثمانية ايام ثم يرفعونها منه ويحبطونها بالمعصى والمراوى ويدقونها بالخشاب والحجارة دقاً بلياً الى ان تصير كالقطن وهذا المدقوق يسمى عندهم بالشوب ثم تشرع النساء يقرانه وينسجه شقاقاً ثم يحيطها لرجال خيمة فيرفعونها بالاعمد سقماً للبيت .

روى بعض شيوخ شمر طوقه اثقات الآيات وانا جالس بمحضرتهم قال: قيل خمسة اوسه اظهر اى اجيال كنا في الجانب الغربى من دجلة مع شمر الجرباء البدو تجمنا جامعة واحدة وسابلتنا لا تقطع من الموصل والشرقاط الى سوق الشيوخ والقرنة ولا مور عرضت لاجدادنا تظاهروا اى تدابروا فغير اجدادنا من عبر دجلة الغربى الى عبره الشرقى فتخلفت في العبر الغربى كلبه لنا من كلابنا وكان اسمها طوقه فاخذت امرأة منا تشليها قائلة طوقه! طوقه! طوقه! طوقه! طوقه! فسمى البدو شمر الجرباء اجدادنا بشمر طوقه اهانة واستخفافاً بهم وسار هذا الاسم علينا الى يومنا هذا فاسبحنا قبيلتين او فصيلتين ولنا عشار

عديدة يجمعها الجدول الآتي :

قبيلة او فصيلة شمر طوقه (طوكه) وعشاثرها .
 المناصير (وهذه العشيرة تقسم الى عشيرتى العياف والعمران) ، الكيفيان .
 المردان . الشويبي . الهذيل . البنوة . الداورة او الدعيرات . الحجابلة (اى المقابلة)
 (ومنهم الشيخ بطيخ المشهور) ، حيان (تصغير حيان) ، الذلابجة . الكراغول
 (اى القراغول) . العتبة ، (بالضم) . الدعجة ، (بالفتح) ، الثوابت ، الصدطان ،
 الطليحة (مصفرة) ، القفاشة ، الشهيالات (مصفرة) ، الهيرار ، السكوك ، العواذل ،
 الجعفر ، الزكيطاط او الزقيطاط (مصفرة) ، الادلفية . (جميع هذه العشائر من المناصير
 الى الزكيطاط تسكن الجانب الشرقى من دجلة وتزرعه) .
 بنو ويس ، الحريث (مصفرة) ، المجمع (كمعظم) خسرج (او خزرج) (هذه العشائر
 الاربع هم فى جبهة جبل كرد ومن جبال مندلى وكره نشاه)
 المزير (مصفرة) . الزكاريط (او الزقاريط) . الاكوع (او الاقوع) . السعيد (ككريم)
 الزوبيع ، (هذه العشائر الخمس تنزل فى ديرة ابي غريب والمحج وديه والرضوانية
 فى الجانب الشرقى من الفرات) .

المسعود (تنزل فى الحسينية والمسيب والناصرية على الجانب الشرقى من الفرات)
 وجميع هذه العشائر تؤدى البيئيه اى ضريبة السكنى وهى عبارة عن ثلاثة
 مجديات على كل بيت وتؤدى خمس الزروع والكودة اى خراج الاغنام . هذا ما
 استطاعت جمعه والاطلاع عليه فى هذه الرحيلة والله الهادى الى صراط مستقيم .

بغداد فى ٢٨ آب سنة ١٩١١ م الشماس فرنسيس جبران

(لغة العرب) تأخرت هذه المقالة الى هذا اليوم لتكاثر المواد كما عندنا مقالات
 اخرى لم تنشر لهذا السبب عينه . فنطلب الى الكتاب الافاضل ان يعاملونا بالحلم والاناعة .

نصرانية غسان

Tous les Ghassanides étaient-ils Chrétiens ?

يظن بعضهم ان قبيلة غسان كانت نصرانية ولم تكن تعرف ديناً سواهم . والحال
 ان الامر لم يكن كما يقولونه . نعم ان اغلب تلك القبيلة كانت على دين المسيح لكنهم لم تكن
 كلها عليه . وانا على هذه الحقيقة التاريخية ادلة واضحة بينة نذكر بعضها :
 اذبت دى خوى De Goeje من اشهر الباحثين عن توارىخ العرب وتمحيصهم فى كتابه